الباب الخامس

خاتمة

٥,١ ــ ملخّص البحث

٥,٢ ــ المناقشة والاستنتاج

٥,٣ ــ التوصيات والاقتراحات

المصادر والمراجع

الملحق

سيرة ذاتية للباحث

Prince of Songkla University
Pattani Campus

خاتمة

٥,١ ــ ملخص البحث

اَلْحَمْدُ للهِ الَّذِيْ بِنِعْمَتِه تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى قَائِدِ الدُّعَاةِ وَالْمُجَاهِدِيْنَ، وَعَلَىَ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِيْنَ، وَمَنِ اسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ وَدَعَا بِدَعْوَتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ وَبَعْدُ:

فبعد أن استعرض الباحث للآيات القرآنية المتعلّقة بقصّة دعوة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام وخصوصا آيات سورة الأنبياء كنموذج منهجه في الدعوة، حيث قام الباحث بدراستها من خلال كتب التفاسير بالمأثور وغيرها، وكذلك استعرض الباحث للأحاديث الواردة فيما يتعلّق بقصّة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام من خلال الكتب التسعة وكتب الشروح وغيرها من المصادر والمراجع ومن كتيبات ومجلات، ومن مواقع الإنترنيت. ويمكن أن استخلص الباحث من هذا البحث ما يلي:

في الباب الأول مقدّمة وبيان سبب اختيار الموضوع ومشكلات البحث وأهميّة الموضوع والدّراسات السّابقة وبيان أهداف البحث الفوائد المرجوّة من البحث وتحديد حدود البحث وبيان منهج البحث ثمّ مصطلحات البحث ورموزه.

وفي الباب الثاني أساسيات سورة الأنبياء، ويشمل اسم السورة، وعدد آياتها، ومعناها في اللغة وفي الاصطلاح، و تسميتها، وعدد آياتها، ومكانتها وأهدافها، سبب نزولها، وترتيبها في القرآن الكريم، ومناسباتها لما قبلها وما بعدها، ومنهجها، والقضايا المهمّة فيها, وقصّة دعوة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام فيها وهي القطعة[1] التي سبّب لتحريقه عليه السلام بالنار ونجاته منها بحكمة الله ورعايته تبارك وتعالى.

---

(1) القطيعة: المراد بالقطعة هنا هي قطعة آيات سورة الأنبياء (٥١ ــ ٧٣)

وفي الباب الثالث سيرة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام بتفاصيلها تشمل ذكر اسمه ونسبه وولادته، واقعيّة الأديان في عهده، مع تعريف الدين في اللغة وفي الاصطلاح مع توضيح الفرق بين الدين والملة، وذكر صفته التي هي شبيهة برسول الله ﷺ. ومواقفه مع الطير، ومع الملائكة، ومع نمرود، ومع أبيه وقومه،وموقفه في قصة الذبيح، وذكر مهاجرته إلى أرض الشام، ثم إلى فلسطين، ثم إلى أرض الحرم مكة المكرمة. وبنائه البيت العتيق قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ﴾ (سورة البقرة: ١٢٧)، ثم ذكر الباحث قصّة وفاته عليه السلام ومكانته بعد الوفاة، وذكر أولاده عليهم الصلاة والسلام.

وفي الباب الرابع ظهر لنا قصّة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام من قطعة آيات سورة الأنبياء[1] منهج الخليل في الدعوة، وبيان حقيقة دعوته وأهمّيتها، وتعريف بالدعوة في اللغة وفي الاصطلاح، وبيان الدعوة في الكتاب والسنة، ومنهج دعوته، والتعريف بالمنهج في اللغة والاصطلاح، وبيان أساليبها من الحوار والمجادلة والمناظرة والتشديد والتسامح. وبيان أصناف المدعوين في عهده عليه السلام من الملأ والأغنياء وعامة الناس.

ثم ختم هذا البحث ببيان نتائج دعوته من النواحي الدينية والتعبديّة والسياسة والاجتماعية، وبيان انتشار دعوته في المجتمع.

٥,٢ ــ المناقشة والاستنتاج

ومن أبرز ما تجلّى للباحث في هذه الدراسة من حقائق ونتائج ما يلي:

١ــ يخلص البحث إلى أنه لابد للنهوض من استكمال شروط اليقظة الروحية، والصحوة الفكرية، والنهضة الحركية، وبذلك تكون قد استكملت الأوبة من

---

(1) وهي آيات الأنبياء : (٥١ ــ ٧٣)

Prince of Songkla University Pattani Campus

ماضي الانحطاط، واستقبال التوجه نحو دورة حضارية تتقدّم بالمسلمين لتقديمها إلى العالم أجمع، وهي ما جاءت في ثنايا الصفحة ٤٧ — ٦٦ من البحث.

٢ــ يخلص البحث إلى عدم جواز العاملين في الحقل الإسلامي أن ينقلبوا إلى طوائف منفصلة عن جسم الأمة وأهدافها العامة، بل لابد من محاولة العمل في جبهة عريضة تضمّ كل من ينفعل بالقضية الإسلامية، وهو ما جاء في ثنايا الصفحة ١٨٩ — ٢٠٤ من البحث.

٣ــ يعالج البحث بالتوكيد أن الدين ليس إلا محاولة للتوحيد بين الأنموذج الشرعي المثالي وبين البيئة المادية والاجتماعية الواقعة، ولا يتم فقه الدين وعلمه إلا إذا تكامل علم مالشرع المنقول بعلم الواقع الاجتماعي وهو ما كان في ثنايا الصفحة ١٦٣ - ١٧٠ من البحث

٤ــ يعالج بالتوكيد على ضرورة العاملين في الحقل الإسلامي من التوغل في أوساط الجماهير، والتفاعل مع الفطرة المؤمنة لتوليد الطاقة الشعبية التي تحمل الهم الإسلامي العام وبناء العلاقة المنقحة مع حركة الإسلام الشاملة وذلك في ثنايا الصفحة ١٩٥ — ٢٠٠ من البحث

٥ــ يناقش البحث مسألة التوجه الإسلامي إلى الذات، ومحاولة التعبير في أشكاله عن أحكام الإسلام الفرعية، فعندما أصبح الإسلام هو شرعة المجتمع كله، ودخلت كل هموم المجتمع في هموم الدولة، كانت هذه المبادرات الأولى خير ما يعين حركة الإسلام وفكر الإسلام على أن يستوعب حركة المجتمع بأسرة، بتوسيع النماذج وتطبيقها، كما تأخذ الأنموذج التطبيقي والتجربة من المختبر إلى العوق وإلى الانتاج الواسع وهذا ما طرحه في الصفحة ١٩٢ - ٢٠٦ من البحث

٥,٣ ــ التوصيات والاقتراحات

ظهر لنا من خلال هذه الدراسة بعض الاقتراحات كما يلي:

Prince of Songkla University Pattani Campus

١ ــ دعوة الدعاة والعاملين في مجال الدعوة والعلماء والمثقّفين إلى التركيز الدقيق في تنفيذ عملية الدعوة الإسلامية وفق منهج الأنبياء والمرسلين المبيّن في القرآن الكريم خصوصاً منهج خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام وهو أبو الأنبياء وأحد أولي العزم من الرسل لما فيه من عبر ومواعظ. وذلك لتكون الدعوة إلى الله مؤثرة وناجحة.

٢ ــ أن يكون لمنهج خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام من العناية الكبرى في دغوة الناس إلى الله، خصوصاً دعوة غير المسلمين من عبدة الأوثان والأصنام. وكذلك أن يكون لهذا المنهج من العناية في مناهج التعليم بأن توضع مادة خاصة تدرس من بدايتها في الصف المرحلة الثانوية كمقدمة والتعريف بها لطلبة العلم وسلّم الوصول إلى المراحل الدراسات العليا بالتدرج حتى يصبح دعاة مؤهلين ذا كفاءة في هذا المجال.

٣ ــ على الأساتذة والمحاضرين وأمثالهم أسوة حسنة في طريق الدعوة إلى الله اقتداء بمنهج الخليل عليه السلام اتباعا بالرسول المصطفى ﷺ حيث أمر الله نبيّه وأمته بأن يتبع ملة خليله عليه السلام، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (النحل : ١٢٣)

٤ ــ على التلاميذ والمريدين وطلبة العلم أن يحرصوا على طلب العلم النافع وهو علم الدعوة، وأن يلمّوا في تعلّم علم الدعوة وبالأخص مناهج الدعوة المتمثّل في مناهج الأنبياء في الدعوة، فمن اغترّ بنفسه في تبليغ الدعوة على غير المنهج كاستخدام قاعدة «الغاية تبرر الوسيلة» مثلاً فليس من الأمر المنشود في ديننا الإسلام الحنيف. فطلب العلم النافع من الغايات المأمورة في الدين حيث قال ﷺ : ((لا تعلّموا العلم لتباهوا به العلماء، ولا لتماروا به السفهاء، ولا تخيروا به المجالس، فمن فعل ذلك فالنار النار)) (ابن ماجه رقم ٢٥٤، الترمذي ٢٦٥٤)

٥ ــ على الإمام وقيادة الأمة في المجتمع الحرص الكامل على دعوة من تحت مسؤوليتهم بالطرق التي سار عليها الدعاة السالفون من الأنبياء، وبخاصة الطريق التي سار عليه أبو الأنبياء خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام في دعوة أبيه وقومه

Prince of Songkla University Pattani Campus

٦ ـــ علينا جميعاً الاكتفاء بأثر الخليل إبراهيم عليه السلام حيث يرسمه القرآن الكريم نموذجا للهداية والطاعة والشكر والإنابة لله تعالي لأنه يعدل أمّة كاملة بما فيها من خير وبركة ، وإماماً يقتدى به في الخير (سيد قطب، ١٩٨٦م : ٢٣٠١/٤) وعلينا أيضا الاقتداء بالخليل في منهجه الدعوي لأبيه وقومه والإنكار عليهم بما فيه من الضلال وعلى غير الطريق المستقيم. كما أشار إلينا الكتاب العزيز ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ * قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ * قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (الأنبياء : ٥٢ – ٥٤) (ابن كثير، ٢٠٠٢ : ١٩٠٣/٣)

هذا ولا يسعني وأنا في صدد اختتام هذا البحث المتواضع، وقد بذلتُ جهدي في إعداده من القدر والسعي والطاقة والاجتهاد، وأحتسبه عند الله ﷻ. ولعل هذالبحث قد يفيد من يعم النظر والاطلاع فيه للاستفادة في خدمة الدعوة الإسلامية. وأسأله تعالى أن يتقبّل منّي هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعله لي ولوالديّ ولأهلي وأولادي ولمن كفلني بمدّ يد العون والمساعدة ذخراً يوم القيامة, وأن يجعل ذلك كلّه في ميزان حسناتهم يوم القيامة إنه سميع قريب مجيب.

إنا لا أدعي الكمال فيما توصلت إليه، لأن الكمال لله وحده، وإني لأرجو من كل قارئ هذه الرسالة أن يدلي برأيه وإرشاداته التي ترفع بشأن هذه الرسالة، وإني متقبل لهذه الآراء بصدر رحب.

وقد قال الشيخ الدكتور إسماعيل لطفي: " إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده: لو غيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل. وهذ من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر" (لطفي، ١٩٩٨: ٤٥٥)

اللهمّ علّمنا ما جهلنا، وعلّمنا ما ينفعنا، وانفعنا ما علمنا، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا

تحمّلنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا واغفرلنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين. ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ربنا تقبّل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا ذنوبنا إنك أنت التواب الرحيم ، واغفر لنا إنك غفور رحيم.

وصلّى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

Prince of Songkla University
Pattani Campus